

وتقف في خلفية هذه التحفظات الفلسطينية أربع معارك مع السلطة اللبنانية أو مع قوى متحالفة معها : معركة نيسان ١٩٦٩ ، ومعركة تشرين من العام نفسه والتي انتهت بتوقيع اتفاق القاهرة ، ومعركة ايسار ١٩٧٢ مع الجيش اللبناني ، ثم معركة نيسان ١٩٧٥ التي استمرت عاما ونصف العام ولا زالت ذبوله قائمة حتى الان .

اما بالنسبة لتطبيق الاتفاق في الجنوب ، فتسجل المقاومة الفلسطينية من حيث المبدأ انها مستعدة للتنفيذ فور ان يتم تشكيل الجيش اللبناني ، باعتبار ان التنفيذ هناك ، وبحسب اتفاق القاهرة ، مرتبط بوجود جيش يتم الاتفاق على التنفيذ معه .

وهكذا نلاحظ ان للمقاومة الفلسطينية تحفظاتها على تنفيذ الاتفاق ، ولكنها تحفظات جزئية من جهة ، ومستندة الى بنود اتفاق القاهرة من جهة اخرى ، بحيث يكون تحميلها مسؤولية تعطيل تنفيذ الاتفاق خروجاً عن الموضوعية . ومع ذلك فان ضرورة الموقف لا تتوضح بكل ابعادها الا بعد استعراض مواقف القوى الاخرى وتحديد موقعها من تنفيذ الاتفاق .

٢ - « الجبهة اللبنانية »

اعلنت الجبهة اللبنانية مؤخرًا ، وفي بيان رسمي ، انها تعتبر اتفاق القاهرة لاغيا ، لان محاولات تطبيقه كلها قد فشلت . وهذا الموقف للجبهة اللبنانية ليس موقفا سياسيا مفاجئا ، انه حصيلة لمواقف مبدئية وسياسية قديمة ومعلنة رسمية على لسان أركانها ، وهي مواقف تقول بصراحة انها ضد اتفاق القاهرة ، وضد الوجود الشعبي الفلسطيني الكثيف في لبنان ، وتحرض السلطة اللبنانية باستمرار على الغاء الاتفاق ، وعلى الاتفاق مع الحكومات العربية على اعادة توزيع الفلسطينيين في البلاد العربية ، بحيث لا يبقى منهم في لبنان الا ما يتناسب مع عدد سكانه ومع رقعته الجغرافية ، ومع امكانياته المالية . بل ان « الجبهة اللبنانية » تنتقل في عرض حججها ضد الفلسطينيين الى موقع الاتهام للعرب ، فتقول أنهم يقبلون للبنان ما يرفضونه لانفسهم ، فهم يتركون لبنان يتحمل وحده عبء العمل الفدائي ضد اسرائيل ونتائجه ، ولا يعطون الفدائيين في بلدانهم الحقوق التي يوافقون على اعطائهم اياها في لبنان .

ومن المؤكد ان المقاومة الفلسطينية لا تستطيع ان تعزل نفسها ، وهي تحاور السلطة اللبنانية على تنفيذ الاتفاق ، عن هذا الموقف الذي تمثله « الجبهة اللبنانية » ، وذلك لان الجبهة جعلت من نفسها منذ توقف القتال في لبنان ورقة ضغط على السلطة اللبنانية ، وعامل ابتزاز لها من أجل دفعها للالتزام بمواقفها . ومع أن السلطة اللبنانية لم ترضخ لهذا الابتزاز الا انها لم تستطع ان تبقى بعيدة عن التأثير بها بحكم الوزن الذي تمثله « الجبهة اللبنانية » في الحياة